دراسة أسلوبيّة لنصّ لغويّ نموذجيّ

د. مها بنت علي الماجد
جامعة الملك فيصل

2012م

المقـــــــدمـــــــة

يسعى هذا البحث إلى دراسة نصّ لغوي نموذجي ، وبما أنّ القران الكريم هو الكلام المعجز بفصاحته وبلاغته وبيانه ؛ فقد وقع اختياري على سورة الواقعة بوصفها لبنة من لبنات هذا الكتاب المعجز؛ لدراستها دراسة أسلوبية وذلك من خلال الوقوف على ظواهر لغوية مختلفة تبرز جماليّات النص القرآني.

وعالم النّص في سورة الواقعة عالم غيبي هو عالم المستقبل، ولقد اعتمد القرآن الكريم على أدوات كثيرة من أجل تصوير وبناء ذلك العالم , فسورة الواقعة سورة مكية تعالج قضية من قضايا العقيدة الإسلامية هي قضية البعث والجزاء ، وذلك ردًّا على المنكرين للبعث الذين أشركوا بالله وكذبوا بالقرآن العظيم ،ومن أجل استيعاب هذه السورة قسّمناها إلى نصوص ومشاهد هي : يوم القيامة وما يقع فيه من أهوال ، أقسام الناس في ذلك اليوم العظيم -وهم السابقون وأصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال- ومصائر كل قسم ، الأدلّة على عظيم قدرة الله في الكون والخلق والإيجاد من العدم ، تعظيم شأن القرآن الذي يكذّب به المشركون ويشككون فيما يخبرهم به من وعيد ، مشهد الاحتضار والحال المقبلة التي تتراءى لكل فريق من الفرق الثلاثة، وجميع ما تقدّم من مشاهد و نصوص مترابطة ومتماسكة نصيّا .

وسنحاول من خلال هذا البحث أن نبيّن كيف رسم القرآن الكريم ذلك العالم وصوّره من خلال الأساليب ووسائل التأثير المختلفة ، وما الأدوات التي وظّفها لبناء هذا العالم في خيال المتلقي حتى يصبح قابلا للتصّور، فيقرّب الغيبي من الواقع ؟

لقد استعمل القرآن الكريم أساليب معروفة عند العرب يقدّرون بلاغتها لتقديم خبر جديد: كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والاعتراض وأساليب الشرط والاستفهام والتوكيد والتكرار وما إلى ذلك من أساليب تسهم في إبراز المعنى وتكثيف الدلالة

[اكتب نصاً]

ورسم الصورة حتى ترسخ في ذهن المتلقي ،كما أحكم القرآن الكريم بناء هذا العالم من خلال التوليف الصوتي المناسب لهذا العالم للسيطرة على حاسة السمع وتعويض ما لا يُرى في الحاضر، فكان لتكرار استعمال حرف القاف وحرف العين بما يحملانه من إيحاءات صوتية في مطلع السورة دور في تنبيه حاسة السمع و استنفار أحاسيس المتلقي للبدء في بناء عالم النص ، فهناك واقعة تقع وقوّة وقوعها تبعثر الأشياء ،فترفعها وتخفضها ،ثم يأتي توكيد ذلك الوقوع ؛ ليثير الرعب في النفس مما يحملها على البحث عن سبل النجاة ، لذا كان التركيز على حاسة السمع لتصوير ذلك العالم غير المرئي.

وقد ساعدت هذه الأساليب المتعددة بما تحمله من ترغيب وترهيب في بناء الجانب الدرامي والانتقال بالمتلقي من حالة إلى أخرى ليعيش بذلك صراعا داخليا بين نفسه اللوّامة التي تنهاه عن الشرّ ونفسه الأمارة التي تزيّن له الوقوع فيه ، فهو يرى من خلال هذه السورة الكريمة أصناف الناس في الآخرة ،و يقف على أحوالهم عند الممات ومصائرهم خيرها وشرّها ليقرر لنفسه طريقا يسلكها إن أراد النجاة من ذلك الهول العظيم.

غير أننا -ولضيق المقام - سنكتفي بالحديث عن بعض هذه الأساليب التي استعملها القرآن الكريم التي ترفع من كفاءة النص ّ ليكون أكثر تأثيرًا في المتلقي، ونسأل الله التوفيق والسداد .

1-التقديم والتأخير

للجملة في اللغة العربية ترتيب نمطي نصّت عليه كتب النحو، وقد يتغيّر ذلك الترتيب فتتقدّم بعض أجزاء الجملة المتأخرة على الأجزاء المتقدمة، ولكنّ هذا التغيير يكون لهدف معين هو إظهار الاهتمام والعناية بما تقدّم كما يقول سيبويه: "وكأنهم يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم" [1] وقد نبّه الجرجاني لأهميّة التقديم والتأخير حين قدّم له في كتابه فقال: "هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفتّر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ من مكانٍ إلى مكان" [2] وكما يقع التقديم والتأخير في الجملة العربيّة فتتقدّم بعض عناصرها على بعضها الآخر، فإنه يقع على مستوى البنية الكاملة للنص، فيحدث أن يتقدّم سياق على سياق أو جملة على جملة ،ويكون ذلك لأغراض بلاغيّة ترفع من كفاءة النص وتزيد من قيمته الأسلوبيّة (بتكثيف الدلالة) وتمنحه غنى دلاليا ليصبح أقوى تأثيرًا في المتلقّين.

أولاً: التّقديم والتأخّير (على مستوى الجملة)

[1] الكتاب، سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية ،القاهرة، 1900م ، ج 1 / 15

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : د. محمد ألتنوجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1995م، ص 96

[اكتب نصاً]

ومن نماذجه : تقديم المسند إليه على المسند الفعلي في قوله تعالى: {نحن خلقناكم فلولا تصدقون} (57)

فقد قدّم المسند إليه (نحن) على المسند الفعليّ (خلقناكم) "لإفادة تقوّي الحكم" [3] حيث أنكر الذين كفروا البعث فيما تقدّم من الآيات الكريمة، فكان الرّد عليهم بقدرة الله سبحانه وتعالى على إعادتهم إلى الحياة من جديد بعد أنْ تفنى أجسادهم ، فتقدّم الضّمير (نحن) لإفادة الاختصاص؛ فالله سبحانه وتعالى وحده المختصّ بالخلق ولا يُشاركه غيره في هذه القدرة ، ومَن قدرَ على الخلق والإنشاء من عدم فإعادة الخلق من جديد أهون عليه من بدء الخلق.

وقد يرد في الجملة تقديم صفةٍ على أخرى كما في قوله تعالى: {خافضةٌ رافعة} (3)

إذ أخبر الله عن الواقعة بأنها خافضةٌ رافعة ؛ لأنها تخفض أقوامًا وترفع آخرين، فهي تخفض الطّغاة والمفسدين في دركات النّار وترفع الأقوام الصّالحين في درجات الجنّة ، وقد قدّم الله سبحانه وتعالى الخفض على الرّفع "للتّشديد والتّهويل" [4] ولأنّ عدد من تخفضهم أكثر من عدد من ترفعهم، فأهل الباطل يغلبون أهل الحقّ عددًا.

ومن تقديم صفة على صفة تقديم صفة الضلالة على صفة الكذب وذلك في قوله تعالى :{ثمّ إنّكم أيّها الضّالون المكذّبون} (51)

لمّا أنكر الكافرون البعث أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم أنْ يخبرهم بتحقّق وقوعه بل وشموله للمتقدّمين والمتأخّرين، ثمّ وجّه الله تعالى خطابه إلى أولئك الكافرين واصفًا إيّاهم بالضّالّين المكذّبين، فقدّم صفة الضّلالة على صفة الكذب؛ وذلك مراعاةً لترتيب الحصول، فانحرافهم عن الحقّ قادهم إلى التكذيب بالبعث، وفي هذا التقديم تنبيه لهم ليحذروا من الضلال وعواقبه، ويتدبّروا في دلائل البعث. وذلك مقتضى خطابهم بالإنذار من عذاب الآخرة المتأكّد وقوعه[5]، وذلك حين قال تبارك وتعالى: **{لآكلونَ من شجرٍ من زقوم ... الهيم}** (52-55)

وقد يعكس الأمر في آية أخرى لاختلاف السياق الذي تتطلّبه كل منهما كما في قوله تعالى:**{وأمّا إنْ كانَ من المكذّبينَ الضّالّين} (88)** فقد قسّم الله سبحانه وتعالى النّاس في لحظة الاحتضار إلى ثلاثة أصناف، فكان أهل الشّمال القسم الثّالث ونعتهم هنا بقوله: {المكذّبين الضّالّين} فقدّم صفة الكذب على صفة الضّلالة بخلاف الآية السّابقة؛ فقدّم النّتيجة على السّبب لأنّ الحديث هنا عن مصير النّاس بعد احتضارهم وقد وقعت مصيبة الموت وحان وقت العذاب وفات وقت التحذير منه ، فبُيّن سبب عذابهم وذُكّروا بالذي أوقعهم في سببه ليحصل لهم ألم النّدم ولات حين مندم.[6]

و تتخذ متعلقات الجملة منزلة متأخرة في التركيب النمطي الأساسي للجملة ، لذلك فإن تقديمها يلفت النظر إلى وجوب سبب ما لذلك ، ومن هذه النماذج: تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قوله تعالى: {ويطوف عليهم ولدان مخلّدون} (17) وفيه دلالة

---

[3] تفسير التّحرير والتّنوير ،محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م ،13/ 312

[4] تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د. ط) ، (د.ت) 188/4

[5] انظر: التحرير والتنوير 13 / 309

[6] انظر: التحرير والتنوير 13 / 349

[اكتب نصاً]

على الاهتمام بالسّابقين وزيادة العناية والحفاوة بمنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى كما "بيّن أنّ الوِلْدان مخصّصون لخدمة ذلك الصّنف من أهل الجنّة وهم السّابقون"[7]

ومن ذلك أيضا: تقديم الجار والمجرور على المفعول به في قوله تعالى: {فمالئونَ منها البطون * فشاربون عليه من الحميم }(53-54) ففي سياق الحديث عن عذاب أهل الشّمال ذكر الله سبحانه وتعالى أنّهم {آكلون من شجرٍ من زقّوم} وزيادةً في العذاب فالخيارات أمامهم معدومة، فصنف واحد للطعام وصنف واحد للشّراب، وعلى الرغم من فظاعة الصّنفين فإنّهم مضطرون لتناولهما تباعًا وقد أفاد تقديم (منها) على (البطون) ، و(عليه) على (من الحميم) أفاد الحصر والتخصيص فهم لا يملؤون بطونهم بغير الزّقوم ولا يشربون بعده غير الماء الحميم وذلك على الرغم من عدم جدوى ذلك الأكل والشّرب.

ومنه :تقديم الجار والمجرور على الجملة الاسمية في قوله تعالى: {أفبهذا الحديث أنتم مدهنون} (81) لإظهار الاهتمام بالقرآن الكريم وتعظيم أمره، وقد ذكرت الآيات السابقة بهذه الآية "نعوته الجليلة الموجبة لإعظامه وإجلاله" [8].

وكذلك تقديم الظّرف على متعلّقه في قوله تعالى: {فلولا إذا بلغتِ الحلقوم..... }(83-87) ،يقول ابن عاشور: " (إذا بلغت) ظرف متعلّق بـ (ترجعونها) مقدّم عليه لتهويله والتّشويق إلى الفعل المحضوض عليه" [9] فالترتيب النمطي للمعنى المتقدّم هو :(فلولا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم) -لكن الحقّ تباركَ وتعالى عدل عن هذا إلى البدء بذكر الظّرف المتعلّق بلحظة الاحتضار- حيث سكرات الموت بعد لفظ التحضيض (لولا) وبسط الكلام عن حال أهل الميّت المتحلّقين حوله وعن قرب الله منه "فالله أقرب إليه بعلمه وملائكته التي حضرت خروج الرّوح ولكن البشر لا يُدركون قُرب الله" [10] وهو بهذا يقابل بين حالين؛ حال عجز الحاضرين حول الميّت وضعفهم، وحال قدرة الله سبحانه وتعالى وقوّته ليتحدّى بعد ذلك الكافرين بالتحضيض على إرجاع تلك الرّوح بعد خروجها، وقد منح هذا التّقديم للظرف (إذا) والتأخير للفعل (ترجعونها) تهويلًا لمشهد الاحتضار وتشويقًا لمعرفة الفعل المحضوض عليه ؛لتكون بعدها المفاجأة وهي إدراك الشّعور بالعجز وانعدام القدرة مقابل قوّة عظمى هي قوّة الخالق - تبارك وتعالى- وعَظَمته.

ثانيا: التّقديم والتّأخير (على مستوى النّص)

ومن نماذج ذلك : تقديم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال في الذكر على السابقين ،حيث أخّر الحقُّ سبحانه وتعالى ذكر السّابقين حينَ ذكر أصناف النّاسِ الثّلاثة يوم القيامة على الرّغم من فضلهم وسبقهم و ذلك "ليقترن ذكرهم ببيان محاسن أحوالهم" [11]،كما أنّ لهذا التّقديم والتّأخير في أصناف النّاس دلالة أخرى "وذلك أنّ الله ذكر في أوّل السّورة من الأمور الهائلة

---

[7] سورة القيامة "دراسة أسلوبيّة" ،مواهب الدّيلمي ، رسالة ماجستير ،كلية التربية جامعة الأنبار، 1999م.ص91

[8] تفسير أبي السعود 4/ 200

[9] التحرير والتنوير 343/13

[10] سورة الواقعة ومنهجها في العقائد محمود غريب، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 2002 م ، ص273

[11] التحرير والتنوير 13 / 189

[اكتب نصاً]

عند قيام السّاعة تخويفًا لعباده فإمّا مُحسنٌ فيزداد رغبة، وإمّا مسيء فيرجع عن إساءته خوفًا من العقاب فلذلك قدّم أصحاب اليمين ليسمعوا ويرغبوا، ثمّ ذكر أصحاب الشّمال ليرهبوا، ثمّ ذكر السّابقين وهم الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر ليجتهد أصحاب اليمين في القرب منهم" [12] فالسّابقون ليسوا بحاجة لترهيب حتّى يبدأ بالحديث عنهم.

وفي تأخير الصّنف الثّالث (السّابقون) في الذّكر عن (أصحاب اليمين) تشويق للسّامعين إلى معرفة هذا الصّنف وذلك ترغيبًا في الاقتداء. [13]

كما نجد في تقديم الله سبحانه وتعالى لنعيم المقرّبين في الذّكر على نعيم أصحاب اليمين دلالة على أنّهم أعلى منزلة في النّعيم وأنّ أصحاب اليمين دونهم في المنزلة.

ومن نماذجه : تقديم رجّ الأرض على بسّ الجبال قال تعالى : {إذا رُجّتِ الأرضُ رجًّا * وبُسّتِ الجبالُ بسًّا} (4-5) وفي ذلك دلالة على قوّة الرّج؛ فاضطراب الأرض وتزلزلها قد يؤدّي إلى انهيار الجبال، أمّا أنْ تستحيل الجبال إلى فُتات وتصير كالسّويق فتنسف وتتفتّت وتكون هباءً منثورًا فذلك دليل على أنّها زلزلت زلزالًا كبيرًا، والبَسُّ لا يسبق الرّج بل يكون نتيجةً له فيأتي بعده ،بالإضافة إلى ما يشير إليه المعنى من انهيار كل شيء على الأرض ، فإذا كانت الجبال وهي الأعتى والأقسى تُبَسّ ، فما حال بقية الأشياء فيها ؟

ومنه أيضا: تقديم الفاكهة على اللحم :{وفاكهة ممّا يتخيّرون *ولحم طيرٍ ممّا يشتهون } (20- 21)

فحين ساق الله سبحانه نعيم المقرّبين قدّم الفاكهة على لحم الطّير وقد تعارف النّاس في حياتهم اليوميّة على تقديم تناول اللحم على الفاكهة ، لكن هذا الأسلوب القرآني أفاد أنّ المقرّبين في حالة شبع دائم "فأهل الجنّة لا يأكلون لسدِّ الجوع كما هو حالهم حين كانوا في الحياة الدّنيا، بل يأكلون للتلذّذ و التفكّه، ولمّا كان الأصل في أكلهم التلذّذ قدّمت الفاكهة على عين الطّعام "[14] كما أنّ الحكمة تقتضي أكل الفاكهة أوّلًا لأنها أسرعُ هضمًا [15]

ومنه أيضا: تقديم نعم على نعم أخرى {نحنُ خلقناكم فلولا تصدّقون * أفرأيتم ما تُمنون} (57 - 58)، {أفرأيتم ما تحرثون (63) ، {أفرأيتم الماء الذي تشربون} (68)، {أفرأيتم النّار التي توقدون} (73)

فحين أراد الله سبحانه وتعالى أنْ يؤكّد للمكذّبين بالبعث بأنّه هو الخالق ساق دلائل قدرته جلّ وعلا لإقناع عقول أولئك المنكرين للبعث فجاء بها مرتّبة على النحو الآتي:

---

[12] تفسير الخازن المسمّى "لباب التأويل في معاني التنزيل " لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 1979 م ، 6 /95

[13] انظر: التحرير والتنوير ج13 /288

[14] محاضرة (إذا وقعت الواقعة) للشيخ صالح المغامسي (يوتيوب) الدقيقة 17، تاريخ التحميل 2011/11/23م.

[15] انظر: مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر ا الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط (1) 2000 م، 29/ 133

[اكتب نصاً]

نعمة الخلق، نعمة الزّرع، نعمة الماء، نعمة النّار، فقدّم نعمة الخلق على النِّعم الأخرى لأنها أولى النّعم التي أنعمها الله على الإنسان حين أوجده من العدم، لذا وجب تقديمها، ثمّ أتبعها بنعمة الزّرع لمشابهته خلق الإنسان "والدّارس لا يكاد يرى فارقًا كبيرًا بين عمليّة تكوين الجنين في الرّحم وبين تكوين النّبات في بطنِ الأرض" [16] كما أنّ هذه النعمة بها يكون قوام الإنسان وما يُبذر في الأرض يحتاج إلى ماء كي يخرج حبًّا ثمّ يحتاج بعد حصوله إلى ما يُعجن به وهو الماء ثمّ إلى النّار التي تعيده خبزًا؛ فالترتيب على حسب الحاجة" [17]

كما تقدّم ذكر نعم الله على عباده المؤمنين في الآخرة أوّل السّورة على نِعم الله على جميع عباده في الدّنيا آخر السّورة؛ وذلك لأنّ نِعم الآخرة دائمة، ونِعم الدّنيا زائلة، والباقي مقدّم على الفاني فالآخرة خيرٌ وأبقى.

2-الذّكر والحذف

من خصائص اللغة العربيّة أنّها لغةٌ طيّعةٌ مرنة؛ فالأصل في بناء الكلام أن تكتمل أركان (عناصر) الجملة بحيث يكون اللفظ مؤدّيًا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، لكننا قد نجد في الجملة العربيّة محاذيف واجبة الحذف أو جائزته، وحينما يكون المتكلّم البليغ أمام أمرين جائزين في اللسان العربيّ كالذكر والحذف وأن كلّا منهما يحقق المراد غير أنّ أحدهما أكثر تأثيرًا في المخاطب بحسب حاله، أو أكثر جمالًا في الكلام، أو يراه يحقق له غرضًا بلاغيًّا لا يحققه له الاحتمال الآخر، فإنّ عليه أن يكون دقيق الملاحظة في خصائص الاحتمالات وفروق دلالتها، فيختار منها ما يناسب المقام ويقتضيه الحال. [18] فلكلٍّ من الذكر والحذف دواعٍ بلاغيّة وقيمة أسلوبيّة ،وبهذا يكون للذكر أثر في توجيه الدلالة في بعض السياقات كما يكون للحذف أهميّة في توجيه الدلالة في سياقات أخرى.

وقد عرض الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى أهميّة الحذف حين قال عنه: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن" [19].

وبهذا يكون للحذف قيمته الأسلوبية "فالحذف يستمدّ أهميّته من حيث إنه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثمّ يفجّر في ذهن المتلقّي شحنة فكريّة توقظ ذهنه وتجعله يتخيّل ما هو مقصود" [20] .

---

[16] سورة الواقعة ومنهجها في العقائد، محمود غريب ص148

[17] دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم "دراسة تحليليّة" د. منير المسيري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م ص637

[18] انظر: البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها) عبد الرحمن حسن الميداني. دار القلم، دمشق ط (1) 1996 م ، 1 / 313، 314

[19] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق : د. محمد ألتنوجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1995م ، ص 121

[20] الأسلوب، مدخل نظري دراسة وتطبيق، فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة ص139

[اكتب نصاً]

على أن الذكر والحذف قد يكونان على مستوى الجملة كما يمكن أن يكونا على مستوى البنية الكاملة للنص إذ قد يذكر أو يحذف من النص جملة أو سياق ويكون لذلك الذكر أو الحذف دلالة معنوية تضاف إلى دلالات النص الأخرى التي قد تستثير ذهن المتلقي .

والذكر والحذف يمثلان ظاهرتين أسلوبيتين في سورة الواقعة، وسنقف في هذا البحث على هاتين الظاهرتين في سورة الواقعة على مستوى الجملة القرآنيّة ثمّ على مستوى النّصّ القرآنيّ.

أوّلًا: الحذف:(على مستوى الجملة)

ومن نماذجه : حذف جواب الشّرط في قوله تعالى: {إذا وقعت الواقعة} (1) ، وكذلك في قوله تعالى: {إذا رجّتِ الأرضُ رجًّا} (4) ، فقد ذكر الله تعالى فعلي الشّرط المرتبطين بالهول العظيم دون ذكر جواب الشرط؛ وذلك لتعظيم أمر الجواب المحذوف، فالإبهام يجعل ذهن المتلقّي يذهب كلّ مذهب فيقصر عن إدراكه ويعظّم أمر ذلك المحذوف، "وكأنما هذا الهول كلّه مقدّمة، لا يذكر نتائجها؛ لأن نتائجه أهول من أن يحيط بها اللفظ أو تعبّر عنها العبارة" [21]

ومنه: حذف المبتدأ (هي) في قوله تعالى: {خافضةٌ رافعة} (3) وذلك للإيجاز والاختصار ودلالة السياق المتقدّم عليه؛ لأنه "لو ظهر المحذوف ينزل قدر الكلام عن علوّ بلاغته". [22]

ومنه أيضا: حذف الخبر وذلك حين الحديث عن جزاء السابقين عند موتهم في قوله تعالى {فروحٌ وريحان} وتقديره: فله روح وريحان، وقد حذف الخبر للتعجيل بالبشرى للسابقين.

ومثله قوله تعالى: **{فنُزُلٌ من حميم}(93)** حيث حذف الخبر عند ذكر جزاء أهل الشمال عند موتهم وذلك للتعجيل بالعقاب والعذاب الأليم.

كما أنّ منه : حذف الفاعل في قوله تعالى: {إذا بلغت الحلقوم}(83) فقد حذفَ الفاعل (الرّوح) حذف إيجاز ،وذلك لاختصاصها ببلوغ الحلقوم .

وقد يحذف الفاعل ببناء الفعل للمجهول كما في قوله تعالى: {**إذا رجّت الأرض رجًّا * وبُسّت الجبال بسًّا**} (4-5)،وهي ظاهرة مطّردة في موقف البعث والقيامة، وفائدة هذا الاستغناء عن الفاعل تركيز الاهتمام على الحدث بصرف النظر عن مُحدثه [23] للعلم به .

ومنه :حذف المفعول به ،على نحو ما ورد في تصوير موقف الحاضرين حول المحتضر في قوله تعالى: **{وأنتم حينئذ تنظرون}**(84) أي: (تنظرون إلى صاحبها) للتركيز على الحدث، وهو نظرهم الموحي بقلّة حيلتهم فهم لا يقدرون على شيء فلا رادَّ لأمرِ الله.

---

[21] في ظلال القرآن ، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط (21) 1993 م ، 6 / 3462

[22] الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،بيروت ، لبنان ،ط(1) ،2002م، 2/ 51

[23] انظر: الإعجاز البياني للقرآن ، د. عائشة عبد الرّحمن ، دار المعارف، القاهرة، ط (3) 2004 م ، ص242

[اكتب نصاً]

ويكثر حذف المفعول به في السورة لدلالة السياق عليه فيفيد حذفه الإيجاز والاختصار، كما في قوله تعالى: **{وإنّه لقسمٌ لو تعلمونَ عظيم (76)}** أي: لو تعلمون عظمته، ومثله قوله تعالى: **{أفرأيتم النار التي تورون} (71)**، أي : تورونها ، فضلًا عمّا يتضمّنه حذف مفعول (تورون) من رعاية للفاصلة القرآنية.

ومنه :حذف المتعلّقات كما في قوله تعالى: {والسّابقون السّابقون}(10) وقوله تعالى: {أولئك المقرّبون}(11) فقد حذف متعلّق (السّابقون) لإفادة مطلق السّبق، فقد يكون السّبق في الطّاعات والخيرات، وقد يكون السّبق في الدّرجات، وغير ذلك من ميادين التّسابق، ولكن حذف المتعلّق دلّ على أنّهم "سابقون في كلّ ميدان تتسابق إليه التفوس الزّكيّة" [24]

كما دلّ السياق على متعلق (المقربون) فحُذِف لـ"ظهور أنّه مقرّب من الله، أي من عنايته وتفضيله، وكذلك لم يذكر زمان التّقريب ولا مكانه لقصد تعميم الأزمان والبقاع الاعتباريّة في الدّنيا والآخرة" [25]

ومنه: حذف فعل القول في قوله تعالى: {لو نشاءُ لجعلناه حطامًا فظلتم تفكّهون * إنّا لمغرمون * بل نحن محرومون} (65-67) "فجملة (إنّا لمغرمون) "مقول قول محذوف"[26]

وتقديره: (قائلين إنّا لمغرمون ...) ويدل الحذف هنا على المفاجأة لهول ما رأوا ، وسرعة الانفعال الحاصل عند وقوع الحدث .

8/ **ويطّرد في سورة الواقعة حذف الحروف** ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: {**فظلتم تفكهون} (65)**، وأصل الفعلين (فظللتم) و(تتفكهون) حيث حذف حرف اللام من كلمة (فظلتم) كما حذف حرف التاء من كلمة (تتفكهون) للتخفيف، وذلك كراهةً لتوالي الأمثال.

ومن حذف الحرف ما جاء في قوله تعالى: **{إنّا لمغرمون} (66)** والأصل: (إننا) فحذفت النون للتخلص من توالي حرف النون ثلاث مرات.

ثانياً: الحذف على مستوى النّص.

ومن نماذجه : حذف عدد أهل الشّمال، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى عدد المقرّبين فقال سبحانه: {ثلّةٌ منَ الأوّلين * وقليلٌ من الآخرين } (13-14)كما ذكر عدد أهل اليمين فقال:{**ثلّةٌ من الأوّلين*وثلّةٌ من الآخرين }** (39-40) وحين جاء ذكر أهل الشّمال شرع في الحديث عن عذابهم دون الإشارة إلى عددهم ، وفي هذا الحذف دلالة على كثرتهم فقد قال تعالى: {**وما أكثر النّاس ولو حرصتَ بمؤمنين}(103)سورة يوسف**

[24] التّحرير والتّنوير 13 /287

[25] التّحرير والتّنوير 13 /288

[26] التحرير والتنوير 13 / 323

[اكتب نصاً]

ومنه : حذف تصنيف أهل النّار، بينما ذكر أنّ أهل الجنّة صنفين، ويُستنتج من ذلك أنّ الغرض من ذكر أصناف أهل الجنّة الحثّ على المنافسة، أمّا أصحاب النّار فهم وإنْ تفاوتوا في العذاب إلّا أنّ جميعهم سيصطلون بنارها، والمتلقّي حين يتصوّر النّار سيقوده تصوّره لها إلى ما هو أبعد من الاحتراق؛ لأنّ أقلّ القليل في عذاب أهل النّار كثيرٌ فوق قدرة تحمّل البشر.

ثانيا: الـذِّكـــــــــــــــــر

أولا: الذكر على مستوى الجملة.

ومن نماذجه : ذكر الظّل في قوله تعالى: **{وظِلٍّ من يحموم}**(43) ليشعر بالتهكّم، ثمّ ذكر وصفه بأنّه **{لا باردٍ ولا كريم}**(44) وذلك لتحقيق معنى التهكّم.

ومنه : ذكر (لا) النّافية في قوله تعالى: **{لا أُقسمُ بمواقعِ النّجوم}**(75) وذلك لإفادة نفي الحاجة إلى القسم؛ ذلك أنّ القسم عندما يستعمله النّاس يكون دفعًا لمظنّة اتّهام أو إزاحةً لشكّ، ولكن الحاجة إلى القسم تنتفي في مواضع الثّقة واليقين، ومن نفي الحاجة إلى القسم يأتي التّوثيق والتّقرير لجعل المقام في غنى بالثّقة واليقين عن الإقسام [27] وممّا يؤكّد كون هذه الصّيغة تنفي القسم أنّ استعمال القرآن الكريم لهذه الصّيغة المنفيّة ورد في القرآن في ثمانية مواضع ولم ترد هذه الصّيغة مثبتة إلا مرتبطة بالقسم الكاذب الصّادر عن الكافرين أو سائر النّاس الكاذبين. [28]

ومنه أيضا : ذكر ضمير المخاطب بدل ضمير الغائب في قوله تعالى: {**فسلامٌ لك من أصحاب اليمين**}(91) يقول ابن عاشور: "ومقتضى الظّاهر أن يُقال فسلامٌ له، فعدل إلى الخطاب لاستحضار تلك الحالة الشّريفة" [29] ترغيبًا للمتلقّي للتّنافس في الطّاعات ليبلغ تلك المنزلة فيكون من أهل اليمين.

---

[27] انظر: الإعجاز البياني للقرآن ،ص285

[28] انظر: إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، حسام البيطار، عمّان الأردن ط (1) 2005 ، ص193 ، 198

[29] تفسير التّحرير والتّنوير 13 ص349

[اكتب نصاً]

ومنه أيضا: ذكر حرف اللام الداخلة على جواب الشرط (جعلنا) وذلك في قوله تعالى : **{أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ *أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ* لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً ... } (63-65)** في حين تمّ حذفها من جواب الشرط في قوله تعالى : **{أَفَرَأَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ* لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ}(68-70)**

فلم ذكرت اللام في الموضع الأول دون الموضع الثاني ؟ لا شكّ بأن التأكيد باللام على جعل الله الزرع حطامًا لو شاء ؛ لإبطال جهد الناس في الحرث والزراعة ، وبما أنهم لا جهد لهم في إنزال الماء من السحاب ، فلم يحتجْ جعلُ اللهِ

الماءَ أجاجًا إلى توكيد ،كما أن الخسارة في جعل الزرع حطامًا أكثر منها في جعل الماء أجاجًا ،وكذلك حزن الناس على

إهلاك الزرع أبلغ من حزنهم على جعل الماء أجاجًا ،لذا أكّد ما هو أشد وأصعب باللام ، بالإضافة إلى أنّ جعل الزرع حطامًا لا يمكن إصلاحه ولذلك أكّد على ذلك باللام ، بخلاف جعل الماء أجاجًا مالحًا فإنه يمكن معالجة ذلك عن طريق تقطيره وتحليته [30]

ثانيا :الذكر على مستوى النص

ومن نماذجه :ذكر نوعيّة عذاب أهل الشّمال {في سمومٍ وحميم * وظلٍّ من يحموم * لا باردٍ ولا كريم }(42-44) فلم يقتصر ذكر جزاء أهل الشّمال على دخولهم النّار وعذابهم فيها فقد أتى القرآن "على مواطن الرّاحة والبرد وهي الهواء والماء والظّل، وأخبر أنّها مصادر التّعذيب ليقطع عليهم كلّ أمل" [31] فالهواء سموم والماء حميم والظّلُّ دخانٌ أسود من لهب جهنّم.

وحين عدّد الله سبحانه نعيم السّابقين المقرّبين ذكر في آخر الآيات أنّ كلّ ما تقدّم كان {جزاءً بما كانوا يعملون} (24)وكذلك الحال حينما ذكر عذاب أهل الشّمال ذكر سبب مجازاتهم بهذا العذاب حيث قال تبارك وتعالى: {إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين ... } (45-48)

فأعمال السّابقين كانت سببًا في ذلك التّعيم، كما أنّ أعمال أهل الشّمال كانت سببًا في الوقوع في الجحيم. أمّا أهل اليمين فربّما أنّ لديهم أعمال صالحات لكنّ دخولهم الجنّة ليس بتلك الأعمال بل برحمةٍ من الله وفضل، وهذا ما يُوحي به السّياق القرآني حين لم يعلّق نعيمهم بأعمالهم.

وقد أشار الرّازي إلى الحكمة من ذكر سبب عذاب أصحاب الشمال وعدم ذكر سبب ثواب أصحاب اليمين إذ لم يقل : إنّهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين؛ وذلك للتنبيه على أنّ الثّواب منه تعالى فضل، والعقاب منه ذلّ ، والفضل سواء ذكر سببه أم لم يذكر لا يُوهم بالمتفضّل نقصًا ولا ظلمًا، وأمّا العدل فإنّه إنْ لم يذكر سبب العقاب يُظنّ أنّه ظالم، ويدلّ على ذلك أنّه

[30] انظر : التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، دار عمّار ، عمّان ، الأردن .1998م.ص 130-131 ، وإعجاز القرآن الكريم ،د .فضل عباس ،عمّان ، 1991م ، ص 203

[31] سورة الواقعة ومنهجها في العقائد ص82

[اكتب نصاً]

تعالى لم يقل في حقّ أصحاب اليمين جزاءً بما كانوا يعملون كما قال في السّابقين؛ لأن أصحاب اليمين نجوا بالفضل العظيم لا بالعمل، بخلاف مَن كثرت حسناته يحسن إعلان الجزاء بحقّه [32]

3-الدّقّة في استعمال الألفاظ

يتميّز اللفظ القرآني بجمال لفظه وجودة سبكه فكلّ لفظ قرآني معجز في سياقه؛ فلو استعملنا لفظًا آخر بدلًا عنه أو قدّمناه أو أخّرناه عن مكانه لوجدنا اختلافًا يخرجه عن قيمته الأسلوبية فينزل الكلام عن علوّ بلاغته ويقلّ تأثيره في النفوس ،وسنحاول من خلال هذا البحث الوقوف على بعض الآيات في سورة الواقعة التي نلحظ من خلالها دقة القرآن في استعمال الألفاظ والأدوات، ومن نماذج الدقة في اختيار الألفاظ في سورة الواقعة قوله تعالى: {أولئك المقرّبون} حيث كان لاستخدام اسم الإشارة للبعيد دورٌ كبير في إشعار المتلقّي بعلوّ منزلة السّابقين وبُعدها في الشّرف والفضل، كما أنّ الله سبحانه وتعالى أكرمَ السّابقين بنعيم القرب واستعمل كلمة (المقرّبون) على وزن (المفعّلون) دون كلمة (القريبون) لدلالة الصّيغة الأولى على الاصطفاء والاجتباء فكانت أبلغ في إظهار الحفاوة والكرامة بأصحاب تلك المنزلة.

كما أنّ تقديم اسم الإشارة على (المقرّبون) في قوله تعالى:{أولئك المقرّبون} يدلّ على قصر التّقريب عليهم.

وفي قوله تعالى: {يطوف عليهم ولدانٌ مخلّدون} (17)نجد أن القرآن قد استعمل لفظ (الطّواف) دون لفظ الخدمة أو أي لفظ آخر لما في هذا اللفظ من إيحاء بالملازمة الدّائمة لهم "فهم دائمين على الطّواف عليهم ومناولتهم لا ينقطعون عن ذلك" [33] وفي هذه الملازمة دلالة على التّكريم لأهل تلك المنزلة.

[32] انظر : مفاتيح الغيب 143/29

[اكتب نصاً]

وحين نقرأ قوله تعالى: {وفاكهة ممّا يتخيّرون * ولحم طيرٍ ممّا يشتهون}(20-21) نلحظ بديع النّظم القرآني فقد جعل التخيّر مع الفاكهة والاشتهاء مع اللحم؛ حيث أفاد هذا الأسلوب الشّبع الدّائم لأنّ "اللحم والفاكهة إذا حضرا عند الجائع تميل نفسه إلى اللحم، وإذا حضرا عند الشّبعان تميل نفسه إلى الفاكهة؛ فالجائع مشتهٍ والشّبعان غير مشتهٍ بل هو مختار، وأهل الجنّة إنّما يأكلون لا من جوع بل للتفكّه فميلهم إلى الفاكهة أكثر فيتخيّرونها" [34]

فضلًا عن أنّ الفاكهة أنواعٌ كثيرة فتناسب معها التخيّر للتلذّذ بأنواعها وقد اختار القرآن فعل (يتخيّرون) بصيغة التفعّل دون (يختارون) وهو ما "يفيد قوّة الاختيار" [35] ويوحي بلذته ،كما أنّ بعض لحوم الطّير كالجوارح مثلًا غير مرغوبة لدى النّاس فاحترز عنه بقوله: {ممّا يشتهون} أي: غاية الشّهوة. [36]

وعندما وصف المولى عزّ وجلّ فاكهة أهل الجنّة ذكر أنّها **{لا مقطوعةٍ ولا ممنوعة}** (33)لإفادة ديمومتها إذ هي ليست مقصورة على زمانٍ بعينه، ولا أحدٌ مانعهم أو حارمهم منها كما هو حال الفاكهة الدنيوية التي يعزّ الحصول عليها على الدّوام، واستعمل أسلوب النّفي "والنّفي هنا أوقع من الإثبات لأنه بمنزلة وصف وتوكيده" [37]

وكذلك حين وصف خمر أهل الجنة قال عنها: {لايصدّعون عنها ولا يُنزفون} (19)فوصف هذه الخمر بنفي كونها تسبّب الصّداع أو اختلاط العقل كما هو حال خمر الدّنيا، وهذه الآية كسابقتها من حيث طريقة الوصف بتكرار نفي ضد المطلوب إذ المطلوب أن تكون (نافعة طيّبة) وقد أفاد النّفي للصّفات غير المرغوبة توكيدًا للمطلوب وهو أنّها خمرٌ نافعة طيّبة.

وحين وصف ظل أهل الجنة وصفه بأنه: {لا باردٍ ولا كريم}(44) وكان لاستعمال أسلوب النّفي في هذه الآية مع تكراره لوصف ظلّ أهل الشّمال دور واضح في إشعار المتلقّي بالتهكّم فلم يوصف ذلك الظّل بالحرارة والأذى بل وصف بما يفيد نفي صفة البرودة وصفة الكرم لتحقيق معنى التهكّم [38] فقد سمّى الله سبحانه وتعالى في الآية السّابقة لهذه الآية دخان لهب جهنّم (ظلًّا) على سبيل التهكّم والسخرية.

وفي قوله تعالى: {لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا} (25)نجد أنّ السّياق القرآني استعمل كلمة (تأثيم) دون (إثم) أو (أثام) ؛ لأنّ التّأثيم: ما يُسبّب الإثم ويقود إليه، أمّا الإثم: فهو أثر التأثيم على الإنسان، والأثام: هو ارتكاب الكبائر من المحرّمات التي

---

[33] التّحرير والتّنوير 13/ 293

[34] تفسير الخازن ج7 / 16، 17

[35] التّحرير والتّنوير 13 /295

[36] انظر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور ،برهان الدين البقاعي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1995 م ، 7/ 407

[37] التّحرير والتّنوير 13/ 300

[38] انظر: التّحرير والتّنوير 13/ 304

[اكتب نصاً]

يُضاعَف الإثم والعذاب على مرتكبها [39] وعلى هذا يشعر السّياق القرآني بأنّ أهل الجنّة لا تصدر عنهم أقوال أو أفعال تقودهم إلى الوقوع في الإثم فضلًا عن الوقوع في الكبائر.

كما استعمل السياق القرآني كلمة (يسمعون) دون (يقولون) لأنّ "نفي سماع اللغو أعمّ من نفي قوله" [40] فقد يصون الإنسان لسانه عن النّطق باللغو ولكنه لا يملك أن يمنع وقوعه في مسمعه ممّن هم حوله، ولهذا يشعر المتلقّي من خلال هذه اللفظة (يسمعون) أنّ المجتمع كلّه مصونٌ عن سماع اللغو وذلك نتيجة انتفاء قول اللغو في ذلك المكان الشّريف.

ومن الدقة في استعمال الألفاظ استعمال (لولا) في قوله تعالى: {فلولا إذا بلغتِ الحلقوم ... ترجعونها إنْ كنتم صادقين} (83-87) حيث جاء أسلوب التّحضيض على إعادة الرّوح إلى الميّت بعد خروجها من الجسد في الخطاب الموجّه للمنكرين بالبعث، والتّحضيض عادةً لأمرٍ مقدور عليه، أمّا أنْ تجيء لأمرٍ ليس من اختصاصها فهذا يشعر بالتحدّي لهم لإظهار عجزهم؛ فكان استعمال (لولا) مشعرًا بإرادة التعجيز والتحدّي لهم لا الحضّ على العمل حقيقةً.

ومن الدقة أيضا : ذكر ضمير المخاطبين في قوله تعالى: {فلولا إنْ كنتم غير مدينين }(86):دون قول (إن كانوا غير مدينين) أو (إن كان الناس غير مدينين) ؛ لأنّ المنكرين للبعث هم هؤلاء المخاطبين "ولأجل إنكارهم البعث سيق هذا الكلام" [41]

ومنها أيضا :ما ورد في قوله تعالى {وكانوا يصرّون على الحنث العظيم * وكانوا يقولون ...}(46-47) فقد أفاد استعمال الفعل المضارع (يصرّون) وكذلك (يقولون) دون (أصرّوا) و(قالوا) حين تحدّث السّياق القرآني عن أهل الشّمال أفاد ذلك مداومتهم واستمرارهم على الشّرك وإنكارهم البعث، بالإضافة إلى ما يفيده الفعل من معنى التجدّد والتكرار مرّة بعد مرّة .

[39] انظر: سرّ الإعجاز في القرآن ، د. عودة الله القيسي ، دار البشير ،عمّان ،1996 م ، ص198

[40] سورة الواقعة ومنهجها في العقائد ص71

[41] تفسير التحرير والتنوير 13/ 345

[اكتب نصاً]

4 -مظاهر الإيقاع في السورة

للإيقاع الصوتي القرآني دور في إثارة إحساس المتلقي بما يحمله من دلالات موحية منسجمة مع المشهد أو الموقف أو الحالة الواردة في السياقات المختلفة ، و يتميّز القرآن الكريم بإيقاعه المعجز النابع من تآلف الحروف وترتيب الكلمات وتناسب الفقرات ،والإيقاع القرآني في حقيقته: " تواترات صوتية وأسلوبية في نظم القرآن الكريم, تبدو أحياناً على شكل تردد بسيط واضح, وأحياناً على شكل تردد معقد ومتعدد, ينطوي على التوازي والانتظام, وأحياناً يخالف التوقع لغاية يتطلبها النظم, وهذا الإيقاع يشمل النص الكريم ابتداءً من اللبنات الصوتية الصغيرة, وانتهاءً بالتراكيب والسياقات الكبيرة."[42]

وللإيقاع في سورة الواقعة مظاهر متنوعة هي :

أولًا: إيقاع الحروف

تشيع في بعض الآيات القرآنية حروف تتسم بصفات معيّنة كالجهر والهمس لتؤدّي بذلك دورًا دلاليًا يتفق وفكرة السياق الذي وردت فيه، وعند الوقوف على سورة الواقعة بعامة وعلى المشاهد الثلاثة للناس يوم القيامة الواردة بخاصّة نجد غلبة الأصوات الجهرية على الأصوات المهموسة .

كما نجد تكرارًا لكثير من الأصوات الأنفية والجانبية المجهورة والصوائت الطويلة على تلك المشاهد ،وهي أقوى الأصوات إسماعًا - وقد تفوّقت في حضورها على الأصوات الاحتكاكية المهموسة والاحتكاكية المجهورة، و الانفجارية المهموسة والانفجارية المجهورة -وتكرار الأصوات في القرآن الكريم وسيلة من الوسائل التي يعتمدها النصّ اللغوي لأجل التعبير عن

[42] الإيقاع في القرآن الكريم مظاهره ووظائفه، د. عبد الله الشمايلة، مجلة الفرقان، العدد (53)، تصدر عن :جمعية المحافظة على القرآن الكريم ،الأردن ،2006م.

[اكتب نصاً]

معانيه وأغراضه، ومن خلال الدراسة الإحصائية للحروف أو الأصوات الأكثر شيوعًا في المشاهد الثلاثة السابقة يتكشّف جليًّا الغاية من سيطرة حروف الجهر -لا سيما الأصوات الأنفية والجانبية- على المشاهد الثلاثة السابقة ، فسورة الواقعة سورة مكيّة هدفها إثبات قضيّة البعث وتقريرها للمنكرين بها ، فهي موجّهة إلى الكفار ومثل هذه القضايا التي تتطلب تقريرًا وإنكارًا تتطلّب شدّةً وجهرًا لنقض ادّعاءاتهم الباطلة، وإثبات الحقائق الكبرى ذات الصّلة بالله سبحانه وتعالى كقضية الخلق والبعث والإعادة والحساب والجزاء ؛ ولأنّ الكفار لا يسلّمون بكل الحقائق التي تعرض عليهم فلا يجدي معهم استعمال الأصوات المهموسة.

كما أن كثرة دوران الصوائت الطويلة وأصوات الجهر -في المشاهد الثلاثة- بعامّة واللام والميم والنون بخاصّة -وهي أصوات تتميز "بقوة الوضوح السمعي" [43] يتناسب مع الطبيعة الخطابية لسورة الواقعة ؛ فسورة الواقعة في حقيقتها هي دعوة للناس كافة للتنافس والتسابق في الخيرات والطاعات لبلوغ أعلى الدرجات ولا أدلّ على ذلك من أنّ عدد الآيات التي عرضت نعيم السابقين ونعيم أصحاب اليمين قد فاقت في الكثرة عدد آيات عذاب أصحاب الشمال بخلاف ما جرت عليه العادة في السور المكيّة الأخرى.

والدعوة إلى التنافس والتباري سواء كانت بالترغيب أم بالترهيب تتطلّب صوتًا قويًّا يخترق الأسماع ليصل القلوب ويستقر في العقول وليُحدث التأثير في المتلقّين.

على أنّ غلبة أصوات الجهر لا يعني انعدام أصوات الهمس أو اختفاء أثرها في السورة، فقد يظهر في الآيات صوتٌ مهموس يضفي دلالة على المعنى الظاهر للمتلقّي كما في مشهد أصحاب اليمين، يقول تعالى: {**لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيما * إلّا قيلًا سلامًا سلاما**} **(25-26)** ففي هاتين الآيتين الكريمتين تكرّر حرف السين ثلاث مرّات، وحرف السّين حرفٌ مهموس (احتكاكي) رخو، من صفاته الصّفير، وقد مثّل هذا الحرف بما يحمله من صفات حالات النّعيم في الجنّة وهي النّعيم السّمعي فلا أحاديث صاخبة ولا أصوات مرتفعة أو مزعجة بل هي أحاديث هامسة وأصوات عذبة تطرق آذانهم. وبهذا كان لحرف السّين دور في "جذب الأسماع إلى ما سيلاقيه الإنسان المؤمن من ارتياح في ظلّ النّعيم الذي سينعم به في الجنّة، وهذه الأصوات الصّفيريّة تحكي حالة الإنسان المبتهج السّعيد" [44]

ثانيا: إيقاع التّنوين

والتنوين تصاحبه الغنّة وهي نغمٌ شجيّ تعشقه الأذن و تلذّه النّفس، ولذلك يكثر دخوله في تركيب مفردات اللغة تطريبًا وتشجية [45] ، ويمثل التنوين ظاهر صوتية بارزة في سورة الواقعة ولا يخفى ما لهذه الظاهرة الصوتية من أثر واضح في رسوخ الكلام المرسل في ذهن المتلقي فالكلمات ذات الإيقاع الصوتي تعلق في السمع، فالأذن لا تجتهد في التقاطها كسائر الكلمات الأخرى، لأنّ الإيقاع والتطريب الموجود في الكلمات المنوّنة عامل ثبات لها في الأذن لتكمل طريقها فتستقر في الذهن، وقد يحمل التنوين معه دلالات خاصة بحسب سياق وروده.

---

[43] علم الأصوات، د.كمال بشر ، دار غريب، القاهرة، 2000 م ،ص366

[44] تأملات أسلوبيّة في سورة الانشقاق، د. مي محسن الحلفي، المجلة العلميّة لكليّة دار العلوم بالقاهرة، (إصدار خاص) ديسمبر 2009 م ،ص18

[45] التكرير بين المثير والتأثير ، د. عزّ الدّين علي السّيّد ، عالم الكتب، بيروت ط (2) 1986م. ص15 "بتصرف يسير"

[اكتب نصاً]

فعند الحديث عن نعيم أصحاب اليمين **{في سدرٍ مخضود * وطلحٍ منضود * وظلٍّ ممدود * وماءٍ مسكوب * وفاكهةٍ كثيرة * لا مقطوعةٍ ولا ممنوعة}**(28-33) يظهر إيقاع التنوين بصورة جلية فيكسب الآيات إيقاعًا صوتيًّا جميلًا فضلًا عن إفادته كثرة مظاهر النعيم تلك التي امتنّ الله بها على أصحاب اليمين فهم يتقلّبون في نعيم الجنّة الدّائم الذي لا ينقطع وفي هذا دلالة على سعة فضل الله سبحانه وتعالى مع عباده المؤمنين.

وعلى النقيض من هذه الحال هناك أصحاب الشمال الذين قال عنهم الله سبحانه وتعالى: **{في سمومٍ وحميم * وظلٍّ من يحموم * لا باردٍ ولا كريم}** (42-44)فقد جاء التنوين في هذه الآيات ليحمل دلالة ضديّة قطعية لحال أصحاب اليمين، إذ حمل لنا دلالة على كثرة ذلك العذاب الذي يصطلي أصحاب الشمال بحرّه وناره على الدوام حيث لا فكاك ولا مناص ولا أمل في راحة.

كما جاء التنوين في قوله تعالى: **{فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذٍ تنظرون}** (83-84)حيث أفاد التنوين في كلمة (إذ) الإيجاز والاختصار، فقد أغنى هذا التنوين عن ذكر المضاف إليها المحذوف وهو جملة (بلغت الروح الحلقوم) وذلك لدلالة السياق عليها.

وحين وصف الله سبحانه وتعالى الواقعة قال عنها: **{خافضةٌ رافعة}(3)** دون ذكر ما تخفضه وما ترفعه، وذلك لإفادة العموم الذي يقذف في ذهن المتلقي صورًا لا متناهية للخفض والرفع والحركة سواء كان خفضًا ورفعًا على سبيل الحقيقة نتيجة لتلك الاضطرابات الكونية من زلزلة وخسف وما إلى ذلك أم كان خفضًا ورفعًا معنويًّا كرفعها للمحسنين وخفضها للمسيئين في الدرجات والمنازل الأخرويّة.

ثالثًا: إيقاع الكلمات

ويظهر من خلال:

أ- تكرار الألفاظ عينها، ومنه قوله تعالى: **{فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة}** (8)وذلك للتّهويل والتّعظيم من شأن أصحاب الميمنة وما هم عليه من حال في الآخرة.

وكذلك قوله تعالى: **{وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة}**(9) تكرّر ذكر أهل المشأمة لإفادة التّهويل وتعظيم ما هم عليه من حال سيّئة تجعل فكر المتلقّي يذهب كلّ مذهب في تصوّر ما بلغت حالهم من سوء العذاب في الآخرة.

وقوله تعالى: **{والسّابقون السّابقون}** (10) حيث أفاد هذا التكرار تأكّد سبقهم في كلّ شيء وحينها يكون مجال ذهن المتلقّي واسع لتخيّل أنواع سبقهم فضلًا عن ما يحمله هذا التكرار من ترغيب في اللحاق بركب السّابقين في الدّنيا وكذلك بسبقهم في الآخرة، ومن ذلك قوله تعالى: **{لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيما * إلّا قيلًا سلامًا سلاما}** (26) فكرّر السّياق القرآني كلمة (سلاما) عندما عرض نعيم أصحاب اليمين لإفادة التعاقب فهو سلام يعقبه سلام فأهل الجنّة يتبادلون هذه التحيّة على الدّوام.

ب- تكرار مادّة الجذر:

ومن ذلك قوله تعالى: **{إذا وقعت الواقعة}(1)**{إذا رُجّت الأرضُ رجًّا*وبُسّتِ الجبالُ بسًّا}(4-5)

ففي الآيات السّابقة تكرّرت مادة الجذر (وقع) وذلك بذكر الفعل (وقع) واسم الفاعل منه (الواقعة) ، لتقرير وتأكيد ذلك الوقوع الذي كان يتشكّك فيه الكفّار بل يستبعدون حصوله.

كما جاء تكرار مادّة الجذر (رجج) وذلك بذكر الفعل المبني للمجهول (رُجّ) ومصدره (رجًّا) وكذلك تكرار مادّة الجذر (بَسس) حيث ذكر الفعل المبني للمجهول (بُسّ) ومصدره (بسًّا) وقد أفاد هذا التكرار تأكيد تفتّت الجبال ليتأكّد بذلك الفناء المطلق للحياة الدّنيا والتحوّل التّام للحياة الآخرة حيث يكون البعث والجزاء.

[اكتب نصاً]

وهذا النّوع من التكرار غايته إثارة السابق من اللفظ ذهن المتلقّي لتقدير اللاحق قبل النّطق به، وإدخاله مع المتكلّم شريكًا في إتمام الكلام عن طريق التّداعي، وله تهشّ نفس السّامع بالتحرّك مع المتكلّم وانتظار صدق الحدس بما تقدّر من اللفظ وقد جاء أكثره لتقرير المعاني والأحكام. [46]

رابعًا: **إيقاع الفاصلة:**

ويظهر من خلال ما يلي:

1- إيقاع قرار الفاصلة:

على الرّغم من أنّ الفاصلة في آيات سورة الواقعة كانت متغيّرة إلّا أنّ بعض الآيات كانت تتّفق في الحرف الأخير للفاصلة كما في قوله تعالى:

{أفرأيتُم ما تُمنون * أأنتُم تخلقونَهُ أم نحنُ الخالقون * نحنُ قدّرنا بينكُمُ الموتَ وما نحنُ بمسبوقين * على أنْ نُبدّلَ أمثالَكم ونُنشئكم في ما لا تعلمون * ولقد علمتُم النّشأةَ الأُولى فلولا تذكّرون * أفرأيتُم ما تحرثون * أأنتُم تزرعونَهُ أم نحنُ الزّارعون * لو نشاءُ لجعلناهُ حُطامًا فظلتُم تفكّهون * إنّا لمغرَمون * بل نحن محرومون * أفرأيتُمُ الماءَ الذي تشربون * أأنتُم أنزلتموهُ منَ المُزنِ أم نحنُ المُنزلون * لو نشاءُ جعلناهُ أُجاجًا فلولا تشكرون * أفرأيتُمُ النّارَ التي تُورون * أأنتُم أنشأتُم شجرَتَها أم نحنُ المُنشؤون * نحنُ جعلناها تذكرةً ومتاعًا للمُقوين}(58-73) وقرار الفاصلة هنا حرف النون وهو حرف يتميّز بالوضوح السّمعيّ فهو يتناسب مع هذه الحجج التي ساقها الله سبحانه وتعالى للمكذّبين بالبعث لإثبات قدرته على الخلق والإعادة والبعث، لينتهي بهم الأمر إلى الإقرار بعظيم قدرته فضلًا عمّا يمنحه الإيقاع الصّوتيّ لحرف النّون من ترنّم وتطريب ...

2- إيقاع مقطعها الصوتي الأخير:

فقد يسود في نهايات بعض الفواصل مقاطع صوتيّة متساوية الطّول كما في قوله تعالى: **{وإنّه لقَسَمٌ لو تعلمون عظيم * إنّه لقرآنٌ كريم * في كتابٍ مكنون * لا يمسّهُ إلّا المطهّرون} (76-79)**

فالمقطع الصّوتي الأخير للفواصل السّابقة جاء على النّحو التّالي:

(ظيم ، ريم ، نون ، رون) وكلّها من النّوع المزيد الثلاثي؛ فالبنية المقطعية لهذه الفواصل كالتالي:

1- عظيم: ع / ظيم ، مقطع قصير + مزيد ثلاثي.

2- كريم: ك / ريم ، مقطع قصير + مزيد ثلاثي.

3- مكنون: مك / نون ، مقطع طويل مغلق + مزيد ثلاثي.

4- مطهّرون: م / طه / هـ / رون ، مقطع قصير + مقطع طويل مغلق + مقطع قصير + مزيد ثلاثي.

ومن نماذج إيقاع المقطع الصوتي الأخير للفاصلة قوله تعالى: **{إذا وقعت الواقعة *ليس لوقعتها كاذبة *خافضةٌ رافعة}** (1-3)فالبنية المقطعية للفواصل كالتالي:

1- الواقعة: ال / وا / ق / عة ، مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع طويل مغلق.

2- كاذبة: كا / ذ / بة ، مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع طويل مغلق.

3- رافعة: را / ف / عة ، مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير + مقطع طويل مغلق.

وبهذا يتبيّن انتهاء الفواصل السّابقة بمقطع صوتي واحد هو المقطع الطويل المغلق وقد أسهم هذا في إيجاد إيقاع صوتي لنهايات

[46] انظر: التكرير بين المثير والتأثير ص247-248

[اكتب نصاً]

الآيات.

3- إيقاع الفاصلة بتكرار وزنها:

وذلك نحو قوله تعالى: **{في سدرٍ مخضود * وطلحٍ منضود * وظلٍّ ممدود * وماءٍ مسكوب}**(28-31)

فقد جاءت الفاصلة في الآيات السابقة على زنة (مفعول) لتشعر المتلقّي بأنّ كلّ ما في الجنّة من أنواع النّعيم مهيّأ لأهل اليمين؛ فأشجار السّدر (النبق) قد أزيل شوكها، فلا ينالهم منه أذى، وشجر الطّلح (الموز) قد ضُمَّ ثمره بعضه إلى بعض، والظّلّ قد بُسطَ لهم ومُدّ فلا يزول، والماء مسكوبٌ لهم في آنيتهم متى شاءوا؛ فكلّ تلك النّعم قد سخّرت لهم.

خامسًا: إيقاع التّراكيب:

ويظهر من خلال:

1- **تكرار التركيب عينه:** كما في قوله تعالى: {فسبّح باسم ربّك العظيم})الآيتان (74) و (96) حيث ورد هذا الأمر مرّتين في سورة الواقعة؛ فورد الأمر الأوّل بالتّسبيح بعد تلك الأدلّة الكونيّة التي ساقها الله للمنكرين للبعث لإثبات قدرته سبحانه على الخلق والبعث؛ لأنّ التسبيح بعد وقوف الإنسان على دلائل عظمة القدرة الإلهيّة ضربٌ من التذكّر في جلال ذاتِ الله والشّكر لآلائه.

أمّا الأمر الثّاني بالتّسبيح فقد جاء في ختام السّورة بعد قوله تعالى: {إنّ هذا لهو حقّ اليقين} ومعنى ذلك أنّ جميع ما تقدّم ذكره في سورة الواقعة دالٌّ "على عظيم صفات الله وبديع صنعه وحكمته وعدله ويبشّر النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأمّته بمراتب الشّرف والسّلامة على مقادير درجاتهم وبنعمة النّجاة ممّا يصير إليه المشركون من سوء العاقبة، فلا جرم بأن يؤمر بتسبيح الله تسبيحًا يستحقّه لعظمته"

وتكرار الأمر بالتّسبيح يفيد إرادة خضوع الخلق لله سبحانه وتعالى؛ فالتّسبيح باسم ربّنا العظيم يفعله المسلم في صلاته في أثناء ركوعه فضلًا عن كون التّسبيح لله تنزيهٌ له عن كلّ ما لا يليق به من أوهام أو ضلالات الجاهليّات.

وفضلًا عن ما منحه التكرار لهذه الآية من دلالة، فإن هذه الآية هي ختام السورة وهي بذلك أقرب شيءٍ إلى ذهن المتلقي، وآخر ما يرسخ في أذنه وعقله، ولا يكو الختام إلا لشيء ذي أهمية بالغة وهو تعظيم الخالق سبحانه وتعالى وتنزيهه كما يليق بجلال وجهه؛ لأن التعظيم يقتضي الانقياد له بالطاعة والإيمان المطلق به والتصديق بوقوع الواقعة التي أنكرها المكذبون بها.

2- **تكرار نوع التركيب:**

ومن ذلك قوله تعالى: **{أفرأيتُم ما تُمنون * أأنتُم تخلقونَهُ أم نحنُ الخالقون * نحنُ قدّرنا بينكُمُ الموتَ وما نحنُ بمسبوقين * على أنْ نُبدّلَ أمثالَكم ونُنشئكم في ما لا تعلمون * ولقد علمتُمُ النّشأةَ الأُولى فلولا تذكّرون * أفرأيتُم ما تحرثون * أأنتُم تزرعونَهُ أم نحنُ الزّارعون * لو نشاءُ لجعلناهُ حُطامًا فظلتُم تفكّهون * إنّا لمغرَمون * بل نحن محرومون * أفرأيتُمُ الماءَ الذي تشربون * أأنتُم أنزلتموهُ منَ المُزنِ أم نحنُ المُنزلون * لو نشاءُ جعلناهُ أُجاجًا فلولا تشكرون * أفرأيتُم النّارَ التي تُورون * أأنتُم أنشأتُم شجرَتَها أم نحنُ المُنشؤون * نحنُ جعلناها تذكرةً ومتاعًا للمُقوين}**(58-73)

فقد تكرّرت في هذه السورة أربع قوالب تركيبيّة متشابهة في نسق التركيب وهو:

أداة الاستفهام (الهمزة) ثمّ الفعل (رأيتم) ثمّ الاسم الموصول (ما) ثمّ جملة صلة الموصول ثمّ (همزة الاستفهام) ثمّ ضمير المخاطب (أنتم) ثمّ خبره (الفعل) ثمّ (أم) ثمّ (نحن) ثم خبره (اسم الفاعل للفعل السابق).

وتتفق نعمة الخلق ونعمة النار في ختام التركيب (نحن + الفعل + فاعل +مفعول به)

[اكتب نصاً]

كما تتفق نعمة الزرع والماء في ختام التركيب (لو نشاء + جواب الشرط)

وقد أفاد هذا النسق التركيبي المشحون بأساليب الاستفهام التقرير بعظمة القدرة الإلهيّة على الخلق والإعادة والبعث من جديد.

3- تكرار طول التركيب:

ومن ذلك قوله تعالى: **{وطلح منضود * وظل ممدود * وماء مسكوب}**(29-31) وقوله تعالى: **{فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة} (8-9) وقوله تعالى: {ثلّة من الأوّلين * وثلّة من الآخِرين}(39-40)** وهذا التكرار يمنح الإيقاع القرآني توازيًا صوتيًّا "ويعطي تزاوجًا بين الفقرات" [47]

4- التدرّج في طول التركيب:

فقد ينمو التركيب بصورة تدريجيّة حيث تكون البداية بالتركيب القصير فالمتوسّط فالطّويل ليرتفع الإيقاع تدريجيًّا في السورة ومن ذلك قوله تعالى{**أفرأيتُم ما تُمنون * أأنتُم تخلقونَهُ أم نحنُ الخالقون * نحنُ قدّرنا بينكُمُ الموتَ وما نحنُ بمسبوقين**}(58-60) فقد تدرّجت الآيات السابقة في تراكيبها بصورة تصاعديّة، وقد يحدث العكس فيكون التدرّج تنازليًّا من التراكيب الطويلة إلى القصيرة كما في قوله تعالى: **{ثمّ إنّكم أيّها الضّالّون المكذّبون * لآكلونَ من شجرٍ من زقّوم * فمالئونَ منها البُطُون * فشاربونَ عليه من الحميم * فشاربونَ شُربَ الهيم * هذا نزلهم يوم الدّين}** (51 – 56)

فالتدرّج في التراكيب السابقة من الطول إلى القصر يعطي إيحاء للمتلقّي بقوّة الأسلوب القرآني في تقريع الكافرين وتهديدهم بما سينالهم من عذاب أليم مهين ثمّ يكون الانتهاء بالتركيب الأقصر إيحاء بانتهاء حال الكفّار يوم القيامة إلى تلك الحال التي تضيق بها صدورهم بوقوعهم في ذلك العذاب الأبديّ.

[47] الإيقاع في القرآن الكريم مظاهره ووظائفه، د. عبد الله الشمايلة، مجلة الفرقان (53)

[اكتب نصاً]

نتائج البحث

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1- أنّ القرآن الكريم يولي الإيقاع الصوتي في الآيات اهتمامًا كبيرًا بما يحدثه من تأثير في النفس ؛ لذا عني بتوظيف العناصر الصوتية لبناء عالم النص، واعتمد على حاسّة السمع بشكل كبير ؛ وذلك لأنّ عالم الواقعة عالم غيبي غير مرئي ، وتصويره من خلال عرض بعض مشاهده قد لا يكون كاف لتصوّره ، و حين يكون الحرمان من حاسّة البصر يكون التعويض بحاسة السمع وذلك من خلال التوليف الصوتي المناسب لهذا العالم للسيطرة على حاسة السمع وتعويض ما لا يُرى ، ليصبح الغائب كالحاضر .

2- أنّ ألفاظ القرآن الكريم اختيرت بدقة متناهية من بين المترادفات وذلك رعايةً لقوة البناء البياني المعنوي.

3-إنّ الإيقاع الصوتي في الآيات القرآنية لا يراد لذاته مجردًا من الأبعاد الأخرى ، فقد يجتمع في النص القرآني ظاهرة إيقاعية بجانب الغرض الدلالي.

4-وظّف النظم القرآني الأساليب المتعدّدة واستخدم التراكيب المناسبة لإيصال المعنى مع التأثير في المتلقّي ،وقد ساعدت هذه الأساليب المتنوعة على بناء الجانب الدرامي والانتقال بالمتلقّي من حال إلى حال ليحدث بذلك تأثيرا كبيرا في نفسه، و ليكون مسؤولا أمامها عمّا أسلف في دنياه فهو رهين لأعماله خيرها وشرها .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- الأسلوب، مدخل نظري دراسة وتطبيق ، فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة ، 1990م.

3- الإيقاع في القرآن الكريم مظاهره ووظائفه، د. عبد الله الشمايلة ، مجلة الفرقان، العدد (53)، تصدر عن :جمعية المحافظة على القرآن الكريم ،الأردن ،2006م.

4- الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبد الرّحمن، دار المعارف، القاهرة، ط (3) 2004 م

5- إعجاز القرآن الكريم ، د. فضل عباس ،عمّان ، 1991م.

6- إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، حسام البيطار، مطابع الدستور التجارية، عمّان، الأردن ط (1) 2005 م

7- البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها) ، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق ط (1) 1996 م .

8- تأملات أسلوبيّة في سورة الانشقاق، د. مي محسن الحلفي، المجلة العلميّة لكليّة دار العلوم بالقاهرة، (إصدار خاص) ديسمبر 2009 م

9- التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، دار عمّار ، عمّان ، الأردن .1998م.

10- تفسير التّحرير والتّنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997 م

11- تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (د. ط) ، (د.ت)

[اكتب نصاً]

12- تفسير الخازن المسمى "لباب التأويل في معاني التنزيل " لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 1979 م

13- التكرير بين المثير والتأثير، د. عزّ الدّين علي السّيّد، عالم الكتب، بيروت ط (2) ،1986 م.

14- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق : د. محمد ألتنوجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1995م.

15- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم "دراسة تحليليّة" د. منير المسيري ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،ط(1) ، 2005م

16- سرّ الإعجاز في القرآن ، د. عودة الله القيسي ، دار البشير، عمّان، 1996 م

17- سورة القيامة "دراسة أسلوبيّة" ، مواهب الدّليمي، رسالة ماجستير (كلية التربية جامعة الأنبار) 1999م

18- سورة الواقعة ومنهجها في العقائد، محمود غريب، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 2002 م

19- الطراز ، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،بيروت ، لبنان ،ط(1) ،2002م.

20- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000 م

21- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط (21) 1993 م

22- الكتاب، سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة، 1900م

23- مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر ا الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط (1) 2000 م.

24- نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور ،برهان الدين البقاعي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1995 م

25- محاضرة (إذا وقعت الواقعة) للشيخ صالح المغامسي (يوتيوب) تاريخ التحميل 2011/11/23م

موجز البحث

دراسة أسلوبية لنص لغوي نموذجي

يسعى هذا البحث إلى دراسة نص لغوي نموذجي ؛لإبراز الجماليات الأسلوبية التي تميّز بها النص النموذجي ،ومعرفة الوسائل الأفضل لتحقيق التواصل بين المرسل والمتلقي ،تلك الوسائل التي ترفع من كفاءة النص ليصبح أقوى تأثيرا في المتلقي.

ولأنّ القران الكريم هو الكلام المعجز بفصاحته وبلاغته وبيانه ؛ فقد وقع اختياري على سورة الواقعة بوصفها لبنة من لبنات هذا الكتاب المعجز؛ لدراستها دراسة أسلوبية وذلك من خلال الوقوف على ظواهر لغوية مختلفة تبرز جماليات النص القرآني.

وفي الختام أسأل الله تعالى التوفيق والسداد.